

الباب الثاني

الجهاز الصوتي ومخارج الحروف

الجهاز الصوتى ومخارج الحروف

أولاً : الجهاز الصوتى (الفم) :

ويسمى أعضاء النطق أو أعضاء الكلام ، وبهذا الجهاز يتكون الصوت الذى يمثل الحروف والكلمات والجمل .

والجهاز الصوتى يتكون من :

١ - أعضاء النطق المتحركة :

أ - اللسان .

ب - اللهاة .

ج - الوتران الصوتيان (الأحبال الصوتية) .

٢ - أعضاء النطق الثابتة :

أ - الأسنان العليا (الثنايا) والأضراس .

ب - اللثة (أصول الثنايا) .

ج - الأنف : (الخيشوم : أعلى الأنف) .

د - الجوف : الفراغ الممتد مما وراء الحلق إلى الفم .

ثانيا : كيف تتم عملية النطق :

يتكون الصوت اللغوى وفقا للآتى :

- ١ - وجود عمود هواء متحرك .
- ٢ - وجود ممر مغلق .
- ٣ - إيقاف أو اعتراض مؤقت لحركة الهواء .

الإيضاح :

يتم نطق الصوت اللغوى وفقا لخروج هواء الزفير من الرئتين فى عمود خلال ممر مغلق يتكون من :

الحلق ثم التجويف الحلقى ، ثم الفم أو الأنف .

ويتشكل الصوت اللغوى وفق أوضاع معينة تتخذها أعضاء النطق ، أهمها: اللسان الذى يمثل الحركة الأساسية فى تكوين الأصوات اللغوية، حيث يتحرك إلى أعلى وإلى أسفل وإلى الأمام وإلى الخلف .

الخلاصة :

يتحدد نطق الصوت اللغوى طبقا للآتى :

- ١ - وضع اللسان فى الفم .
- ٢ - اختلاف وضع الشفتين .

ثالثا : مخارج حروف اللغة العربية :

تخرج حروف الهجاء العربية من الفم ، وفق أوضاع سبق أن تعرضنا لها ، وعلى الدارس أن يتأكد من مخرج كل حرف من فمه ، وأن يتعرف على أعضاء النطق التي اشتركت في إخراجها .

لذا . يجب دراسة الآتي دراسة متأنية دقيقة :

١ - الحلق :

وينقسم إلى :

- ١ - أقصى الحلق من جهة الصدر، وتخرج منه: (الهمزة والهاء).
- ٢ - وسط الحلق ، وتخرج منه : (العين والحاء) .
- ٣ - أدنى الحلق من جهة الفم ، وتخرج منه : (الغين والحاء) .

٢ - اللسان :

وينقسم إلى :

- ١ - أقصى اللسان قريبا من الحلق ، ومنه تخرج : (القاف) .
- ٢ - أقصى اللسان قريبا من الفم ، ومنه تخرج : (الكاف) .
- ٣ - وسط اللسان ، ومنه تخرج : (الجيم ، والشين ، والياء) .
- ٤ - ظهر اللسان مع أصول الثنايا العليا (الأسنان) ، ومنه تخرج : (التاء والطاء والذال) .

- ٥ - ظهر اللسان مع رؤوس الثنايا العليا ، ومنه تخرج (الثاء والذال والظاء) .
- ٦ - طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، ومنه تخرج : (النون) .
- ٧ - طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، قريبا من الظهر ، ومنه تخرج (الزاي والصاد والسين) .
- ٨ - رأس اللسان مع أصول الثنايا العليا ، قريبا من الظهر ، ومنه تخرج : (الراء) .
- ٩ - حافة اللسان أى جانبه مع التصاقه بما يحاذيه من الأضراس العليا ، ومنه تخرج : (الضاد) .
- ١٠ - حافة اللسان الأمامية مع التصاقها بما يحاذيها من الأسنان ، ومنه تخرج : (اللام) .

٣ - الشفتان :

وتنقسم إلى :

- ١ - ما بين الشفتين ، ومنه تخرج (الباء والميم) مع انطباقهما ، و (الواو) دون انطباق .
- ٢ - الشفة السفلى مع التصاقها برؤوس الثنايا العليا ، ومنها تخرج : (الفاء) .

٤ - مخرج الجوف :

ويراد به الفراغ الممتد مما وراء الحلق إلى الفم ، فهو مخرج غير محدد ، وتخرج منه ثلاثة أحرف ، هي :

أ - الألف اللينة .

ب - الواو الساكنة المضموم ما قبلها .

ج - الياء الساكنة المكسور ما قبلها .

وتسمى هذه أحرف المد واللّين ، وتخرج ابتداء بالنفس الصادر من الرئتين ، انتهاء بانتهائه ، عند انقطاع الصوت خارج الفم .

٥ - الخيشوم :

وهو أعلى الأنف ، وهو مخرج (النون والميم) .

تنبيه :

١ - يستطيع الدارس أن يتحسس مخرج الحرف أثناء نطقه .

٢ - تتصف الحروف العربية عند نطقها بصفات تختلف من حرف إلى آخر ، نحاول أن نتعرف على بعض هذه الصفات ؛ فإنها تساعد على النطق الصحيح للحرف وبالتالي للجملة .

١ - الشدّة :

انحباس الصوت ثم خروجه في قوة ، وحروف الشدّة ، جمعها ابن الجزري في (أجد قط بكت) .

٢ - الرخاوة :

ضد الشدة ، وهى جريان الصوت ، وحروف الرخاوة : (ث ح خ ذ ر ز س ش ص ض ظ ع غ ف م ن ه ي) .

٣ - التوسط :

حروف تنطق بين الرخاوة والشدة ، وهى : (ل ن عُمر) .

٤ - التفخيم والاستعلاء :

هو تفخيم - امتلا - بصداه - الحرف عند النطق به حتى يرتفع اللسان أو معظمه ، وحروف التفخيم : (خص ، ضغط ، قظ) .

٥ - الترقيق والاستفال :

ضد التفخيم ؛ وهو انخفاض اللسان أو معظمه عند النطق بالحرف ، وحروف الترقيق ، هى : (أ ب ت ث ج ح ذ ر ز س ش ع ف ك ل م ن ه ي) .

٦ - الجهر :

هو انحباس النفس فى المخرج عند النطق بالحرف ؛ فيكون انحصاره قويا فيه ، فيصدر الصوت مجهورا ؛ واضحا قويا ، وحروفه : (أ ب ج د ذ ر ز س ش ط ظ ع غ ل م ن ي) .

٧ - الهمس :

ضد الجهر ، وهو الصوت الخفى ؛ لضعف انحصاره فى المخرج ،

وحروفه : (فحثة شخص سكت) .

٨ - الإطباق :

وهو زيادة درجة ارتفاع اللسان حتى يكاد ينطبق مع الحنك الأعلى فينحصر الهواء بينهما ؛ فيخرج الصوت قويا ، وحروف الإطباق : (ص ض ط ظ) .

٩ - الانفتاح :

ضد الإطباق ، وهو ابتعاد اللسان عن الحنك عند النطق ، تاركاً فتحةً يمر منها الهواء والصوت ، وحروف الانفتاح ، هي : (أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي) .

١٠ - الإذلاق :

هو سرعة النطق بالحرف من طرف اللسان في سهولة ويسر ، أو من الشفتين :

١ - اللام ، الراء ، النون . من طرف اللسان .

٢ - الفاء ، الباء ، الميم . من الشفتين . وجمعها ابن الجوزي في (فر من لب) .

١١ - الإصمات :

ضد الإذلاق ، والمعنى لغة : الإسكات أو المنع من الكلام . واصطلاحاً : امتناع الحروف المصمّمة عن أن تختص ببناء كلمة في لغة

العرب حروفها أكثر من ثلاثة ، وحروف الإصمات ، هي : (أ ت ث ج ح خ د ذ ز س ش ص ض ط ظ ع غ ق ك ه و ي) .

تنبيه : الكلمة العربية :

١ - إذا زادت عن ثلاثة أحرف لابد أن تشتمل على حرف من حروف الإذلاق .

٢ - إذا كانت الكلمة مكونة من أربعة أحرف أو خمسة أحرف أصلية ، وخالية من حروف الإذلاق ، تكون كلمة أعجمية ، مثل : عَسَجَدُ (ذَهَبٌ) ، إِسْحَاقُ (عَلَّمَ على إنسان) .

واستكمالاً لتمام النطق الصحيح للحروف ، نعرض الصفات التي ليست لها أضداد ، وهي :

١ - الصغير :

وهو الصوت الزائد الذي يشبه الصغير ، ويحدث عند نطق (الزاي ، السين ، الصاد) .

٢ - القلقة :

وهو أن ينتهي نطق الحرف الساكن [الذي عليه سكون] بحركة خفيفة ، وجمعها ابن الجزرى فى (قطب جد) .

٣ - اللين :

وهو خروج الصوت فى سهولة وامتداد ، ويحدث عند خروج

(الواو ، الياء) بشرط أن يكون الحرف ساكنا بعد فتح .

٤ - الانحراف :

وهو انحراف حرف إلى مخرج حرف آخر ، ويحدث عند نطق (اللام ، الراء) .. ولذا يُحترس عند نطقهما .

٥ - التكرير :

وهو ألا يستقر طرف اللسان عند النطق بالحرف ، ويحدث هذا عند نطق (الراء) .

٦ - التفشى :

وهو أن ينتشر الهواء بين الفم والأسنان عند النطق بالحرف ، ويحدث عند نطق حرف (الشين) .

٧ - الاستطالة :

وهي امتداد الصوت عند النطق ، ويحدث هذا عند نطق حرف (الضاد) .

رابعا : لماذا نحرص على معرفة ودراسة مخارج الحروف وصفاتها ؟

لاشك أن هذه الدراسة تؤدي دورا خطيرا ، في سلامة القراءة الصحيحة ، والأداء الجيد ؛ ولذلك لا غناء لتكلم العربية ، وقارئها ، من دراستها دراسة جيدة متأنية ، حتى يسلم من الخطأ النطقى ، ومن لبس المعانى لاختلاف النطق ، كما أن هذه الدراسة فريضة على كل مسلم

ومسلمة ؛ لارتباط اللغة العربية ارتباطا وثيقا بالقرآن الكريم ، فهي :

١ - تدريب على دقة النطق الصحيح .

٢ - النطق الصحيح ، يؤدي إلى الأداء الجيد ؛ والأداء الجيد يؤدي إلى الفهم الدقيق .

٣ - التمييز بين الحروف وبعضها ، مثلا :

(ت ، د ، ط) .

(ذ ، ز ، س ، ظ) .

(ث ، س ، ص) .

(ق ، ك) .

(م ، ن) .

(ص ، ط) ... إلخ .

٤ - التحقيق : وهو القراءة بتمهل ، وتؤدة ؛ فتعطى الحرف حقه بنطقه من مخرجه الصحيح ، وتظهر صفاته واضحة جلية ، فيتدبر القارئ أو السامع المعنى المراد من الكلمة ؛ حيث إن أى تغيير فى النطق يؤدي إلى تغيير المعنى أو إلى اللبس .

حركة اللسان عند نطق الحرف



(١) الالف



(٢) الميم والميمون والميم



(٣) الكاف



(٤) القاف



(٥) الصاد



(٦) التاء والتاء والتاء



(٧) الثاء



(٨) الدال والدال



(٩) الزاي والزي



(١٠) الضاد



(١١) الراء



(١٢) النون



(١٣) اللام عند ابن الفريسي



(١٤) اللام عند الفراء



(١٥) اللام

